ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستيذان فاضراب المصنف عن ذا كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور او تقصير مستبين فلا تكن من المتعصبين ٭

ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجا به يوم القيامة الى الموقف فيلقى من شدة الحساب ما اي امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين اي خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا كخلق تمرة او حبة براو زبيب لما يرى من ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على انحطاط درجة العادل لمنزلة الولاية منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب لغيره قط الشيرازي في كتاب الالقاب وا لحكم عن عايشة رضي الله عنها قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه عمران ابن حطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه ٭

ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي من عذابه ونكاله فما بعده من اهوال الحشر والحساب والموقف والصراط والميزان وغيرها ايسر عليه منه وان لم ينج منه اي من عذابه فما بعده مما ذكر اشد منه عليه فما يراه الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله تعالى وانما توفون اجوركم اي على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيامة لان كلمة التوفية تزيل هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون قبل ذلك فبعض الاجور ذكره الكشاف ت ه ك في الجنايز عن عبد الله بن بحير عن هاني مولى عثمان عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه صححه الحاكم فاعترضه الذهبي بان بحير ليس بعمده ومنهم من يقويه وهاني روى عنه جمع لكن لا ذكر له في الكتب الستة ٭

ان القلوب اي قلوب بني ادم جمع قلب وليس المراد بها هنا اللحم الصنوبري الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة ربانية روحانية لها بذلك

القلب

القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة بالقلب الجسماني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشا اي يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري عليه المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فتصرفه سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو وكذلك زينا لكل امة عملهم ونقلب افيدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اي طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان الاصبعين هما ظهور العزة الربانية بمظهري الجذب والشوق في قلب العبد لان لله جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب ما تقلبه الاصابع لصغر جرمها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها فلما كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال بن ابي شريف وقوله كيف يشاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده وهذا من احاديث الصفات وللناس في تلقيها مذهبان احدهما ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القران والبحث فيها بدعة وعليه اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بمعنى ما تقرر متعين فرارا من التعطيل وامام هذه الطايفة المرتضى والحبر ومن علم منهما من فقهاء الصدر الاول لان الله سبحانه وتعالى لم ينزل ما انزل الا ليعلم ورسوله لم [illegible] بما قال الا ليفهم ومعرفة المتشابه يتبين الفاضل من المفضول والعالم من المتعلم والحكيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)